

مدونة عن التوعية بأخلاقيات البحث العلمي
اعداد معيار البحث العلمي

المحتوى

- ١ - مفهوم البحث العلمي
- ٢ - تعريف أخلاقيات البحث العلمي
- ٣ - أهداف أخلاقيات البحث
- ٤ - أخلاقيات البحث
- ٥ - كتب مقترحة

اولا: ما هو البحث العلمي؟

يُعدُّ البحث العلميّ (Scientific Research) منهجًا لوصف الوقائع عبر مجموعةٍ من المعايير التي تُساهم في نُموّ المعرفة، وتجدر الإشارة إلى أن تعريفات البحث العلمي اختلفت تبعًا لاختلاف اتجاهات الباحثين؛ وفقًا لميولهم، وقناعاتهم العلميّة، ومن تعريفاتهم للبحث العلمي .

ثانيا: تعريف أخلاقيات البحث العلمي :

يعبر مصطلح "أخلاقيات البحث" (Research Ethics) :

عن تطبيق القواعد الأخلاقية ومدونات السلوك المهني في عملية جمع المعلومات حول الموضوعات البحثية وتحليلها وإعداد التقارير عنها ونشرها، وخاصة أثناء التعامل مع حقوق الأشخاص في الخصوصية والسرية والموافقة في ظل الأوقات التي تنتشر فيها بين الباحثين الغطرسة في تعاملهم مع موضوعات البحث بدافع البحث عن الحقيقة، وهذه السلوكيات هي الدافع لاعتماد قواعد سلوك رسمية لتصحيح هذه الممارسات وزيادة التركيز على إجراءات البحث الأخلاقية وفرضها على الباحثين تحت مسمى "أخلاقيات البحث".

ثالثا: مفهوم أخلاقيات البحث العلمي:

عند تفكير أغلب الأشخاص في أخلاقيات البحث، فإنهم سوف يفكرون في القضايا التي تنتج عنها عند مناقشة البحث لمواضيع تخص الإنسان في المركز الأول، فأخلاقيات الأبحاث الإنسانية هي فرع من فروع أخلاقيات البحث العلمي، إلا أنه يوجد قضايا وأسس أخلاقية شمولية بشكل أكبر، تمتد حتى تشمل جميع أنواع الأبحاث العلمية باختلاف وتعدد المواضيع والتخصصات التي تقوم لأجلها الأبحاث العلمية.

أمثلة على أخلاقيات البحث العلمي من أبرز أخلاقيات البحث العلمي، ما يأتي:

١ - الصدق:

يوجد حاجة كبيرة لنشر النتائج الحقيقية التي تم اكتشافها خلال القيام بالبحث، وعدم تزوير النتائج تبعاً لميول واتجاهات الفرد الذاتية، كما يجب ألا تختلف أي نتائج، بما في ذلك الاستنتاج بطريقة غير معقولة من بعض النتائج، حيث إن المبالغة في تفسير النتائج تقوم بالتقليل من صدق البحث العلمي الذي قمت بكتابته، وبشكل عام يجب على الفرد ألا يقوم بأي أفعال قد تبين على أنها محاولات تضليل أو عدم ظهور للمعلومات بشكلها الحقيقي. الموضوعية وتدل الموضوعية إلى الابتعاد عن الانحياز والجري اتجاه صالح الآراء والميول الذاتي، خاصة خلال عرض النتائج ومناقشتها، وفي قسم التوصيات والمقترحات.

٢- الدقة:

خلال العمل خلال العمل على البحث العلمي الخاص بك عليك الابتعاد عن الأخطاء الكبيرة، وعلى الفرد أن يراجع عمله بدقة، ونقده بطريقة محايدة، حتى يتأكد من مصداقية النتائج التي ظهرت من البحث، كما أن من الضروري الاحتفاظ بمسودة أو سجل كامل للبحث أثناء جميع مراحل، فهناك احتمال أن تفيدك في مرحلة كتابة النتائج والتوصيات. مشاركة الأفكار والأدوات يجب أن يكون الفرد جاهزاً بشكل دائم لمشاركة البيانات والنتائج الأولية حتى تصل إلى النتائج النهائية، لأن ذلك يساعد على زيادة المعارف وتنمية العلم، كما يجب أن يكون الفرد منفتحاً على النقد والأفكار المبتكرة.

٣- أهمية أخلاقيات البحث العلمي تعد أخلاقيات البحث العلمي مهمة لعدد من الأسباب، وهي:-

- (أ) تنمي أهداف الأبحاث العلمية مثل زيادة المعارف.
- (ب) تدعم القيم المطلوبة للأعمال التعاونية، مثل الاحترام المتبادل، وهذا أمر ضروري؛ لأن البحث العلمي يعتمد على التعاون بين الباحثين.
- (ت) إعطاء البحث العلمي موثوقية كبيرة عند القراء، حين يتأكد القراء من أن الباحث قد التزم بأخلاقيات البحث العلمي في كل مراحل الدراسة.
- (ث) تدعم القيم الاجتماعية والأخلاقية الهامة، مثل عدم الإضرار بالأشخاص الآخرين.

رابعاً : أهداف أخلاقيات البحث

تم وضع أخلاقيات البحث من أجل تحقيق الأهداف التالية:

- حماية المشاركين في إعداد البحث العلمي وكرامتهم وحقوقهم وما هو لصالهم.
- التأكد من توجيه البحث بالطريقة الصحيحة التي تساعد في تحقيق الخير لصال جميع الأشخاص و/ أو الجماعات و/ أو الحضارة ككل.
- ضبط سير خطط البحث وأحداثه من أجل التحقق من موثوقيته الأخلاقية، إلى جانب مراعاة قضايا مفصلية وخطيرة مثل التحكم في المخاطر وحماية الخصوصية وغيرها.

خامساً: أخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث ومبادئه بتوجيه سلوك الباحث وتثقيف ومراقبة العلماء الذين يجرون الأبحاث لضمان مستوى أخلاقي عالٍ، وأهم المبادئ الأخلاقية:

- ١- الأمانة (Honesty): وتعني الأمانة أنه يجب على الباحث تحري الصدق وتبليغ البيانات والنتائج والأساليب والإجراءات وحالة النشر بأمانة ودون تلفيق أو تزوير أو تحريف للبيانات.
- ٢- الموضوعية (Objectivity): وتعني الموضوعية أنه يجب على الباحث تجنب التحيز أثناء التصميم التجريبي وتحليل البيانات وتفسير البيانات ومراجعة النظراء وقرارات طاقم البحث وكتابة المنح وشهادة الخبراء وغيرها من الجوانب.
- ٣- نزاهة (Integrity): من المهم أن يتمتع الباحث بالنزاهة للمحافظة على وعوده واتفاقياته والتصرف بصدق.
- ٤- الحذر (Carefulness): يجب على طاقم البحث التحقق من البحث وفحصه بعناية وبشكل نقدي من أجل تجنب الأخطاء والإهمال، كما أنه من المهم الاحتفاظ بسجلات لأنشطة البحث.
- ٥- الانفتاح (Openness): من أخلاقيات البحث العلمي أن تتم مشاركة البيانات والنتائج والأفكار والأدوات والموارد والانفتاح الأفكار الجديدة وتقبل النقد.
- ٦- احترام الملكية الفكرية (Respect for Intellectual Property): يجب الحصول على الإذن قبل استخدام البيانات أو الأساليب أو النتائج من أصحابها قبل نشرها في البحث العلمي لنسب الفضل فيها لهم والحفاظ على براءة الاختراع وحقوق التأليف والنشر وكافة حقوق الملكية الفكرية.
- ٧- السرية (Confidentiality): من أخلاقيات البحث الحفاظ على سرية المعلومات الخاصة مثل الأوراق أو المنح المقدمة للنشر وسجلات الموظفين والأسرار التجارية أو العسكرية وسجلات المرضى.
- ٨- النشر المسؤول (Responsible Publication): يجب مراعاة المسؤولية أثناء النشر بحيث يتم النشر بدون إسراف وباعتدال من أجل تعزيز البحث والمنح الدراسية وليس لتعزيز المسيرة المهنية فقط.
- ٩- التوجيه المسؤول (Responsible Mentoring): من المهم المساعدة في تثقيف وتوجيه وإرشاد الطلاب من أجل إفادتهم والسماح لهم باتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
- ١٠- احترام الزملاء (Respect for Colleagues): من الواجب احترام الزملاء المشاركين ومعاملتهم بإنصاف.
- ١١- مسؤولية اجتماعية (Social Responsibility): من أهداف البحث العلمي تعزيز الصالح الاجتماعي ومنع أو تخفيف الأضرار الاجتماعية من خلاله إلى جانب التعليم العام والدعوة.
- ١٢- عدم التمييز (Non-Discrimination): تجنب التمييز ضد الزملاء أو الطلاب على أساس الجنس أو العرق والاعتماد على الكفاءة العلمية والنزاهة كمقياس للتمييز.
- ١٣- كفاءة (Competence): يجب الحفاظ على الكفاءة المهنية والخبرة وتطويرها من خلال متابعة التعليم مدى الحياة.

- ١٤- الشرعية (Legality) معرفة القوانين والسياسات المؤسسية المتعلقة بموضوع البحث والالتزام بها.
- ١٥- الاعتناء بالحيوان (Animal Care) من أخلاقيات البحث العلمي عدم إجراء تجارب غير ضرورية على الحيوانات ووجوب احترام ورعاية الحيوانات المستخدمة في البحث.
- ١٦- حماية الأشخاص (Human Subjects Protection) في الأبحاث العلمية على البشر يجب على الباحث التقليل من الأضرار والمخاطر وإفادة الأشخاص واحترام كرامة الإنسان والخصوصية والاستقلالية

كتب مقترحة لزيادة الوعي بأخلاقيات البحث العلمي

١- كتاب أخلاقيات البحث العلمي وموقف الباحث العربي منها:

هذا الكتاب من تأليف رمزي أحمد مصطفى عبد الحي، ويتناول المشكلات المؤثرة في صلاحية البحث العلمي، وأهم المعوقات التي تواجهه في العالم العربي، كما يتحدث الكتاب عن المسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية التي يجب على الباحث أن يتحلى بها، بالإضافة لبعض الاقتراحات التي تساعد على توطيد أسس التمسك بأخلاقيات البحوث العلمية.

٢- كتاب أخلاقيات البحث العلمي الكتاب من تأليف كريستين شرايدر فريشيت:

ويحتوي الكتاب على العديد من الأمثلة الواقعية حول القضايا الأخلاقية في نواحي مشكوك بها في النقاط العامة، وتبين الكتابة الفائدة من الجمع بين الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة باختيار البحث العلمي وكيفية إجرائه واستخدامه.

٣- كتاب الأخلاق في العلوم (سوء السلوك الأخلاقي في البحث العلمي) :

هذا الكتاب من تأليف جون جي دانجيلو، وهو يحتوي على العديد من قضايا التجاوزات الأخلاقية في البحث العلمي وطريقة حدوثها وكيفية التعامل معها ومنعها، ويستطيع الباحث من خلال قراءة الكتاب أن يعرف إذا ارتكب تجاوزًا أخلاقيًا أم لا.

٤- كتاب دليل الطالب لأخلاقيات البحث وهو من تأليف بول أوليفر

ويحتوي على معلومات غنية تدور حول البحث العلمي وهو ممتع للقراءة.

٥- كتاب أخلاقيات البحث للعلماء وهو من تأليف نيل ستوارت جونيور:

ويهتم الكتاب بالأوساط الأكاديمية والعلاقة بين الباحثين والممارسات التي تجمعهم، ويبين أفضل هذه الممارسات في المجالات الرئيسية، أما الفئة التي يستهدفها الكتاب فهم العلماء صغيري السن الذين لا يملكون الخبرة الكافية.

٦- كتاب النزاهة العلمية وهو من تأليف فرانسيس إل ماكرينا:

ويتضمن هذا الكتاب محتوى أساسي متعلق بأدوات تهتم ببناء سلوك مسؤول تجاه البحث العلمي، والموضوعات التي يغطيها الكتاب متعددة؛ مثل كيفية حماية المواضيع التجريبية المتعلقة بالحيوانات والبشر، والنشر العلمي، والملكية الفكرية، وتضارب المصالح، والتعاون، وحفظ السجلات وغيرها.

٧- كتاب أخلاقيات البحث العلمي الكتاب من إعداد منى توكل السيد:

ويحتوي الكتاب على العديد من الفصول التي تتعلق بالبحث العلمي وأخلاقياته كما يتطرق للحديث عن بعض الجوانب الأخلاقية الهامة وقيم البحث العلمي والممارسات الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الباحثون.

٨- كتاب أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه في الفكر الاسلامي الكتاب من تأليف إسماعيل شندي ومحمد شلش:

ويتناول الكتاب عددًا من العناوين؛ مثل أخلاقيات وضوابط البحث العلمي وأخلاقيات الباحث من منظور الفكر الإسلامي، كما يتناول أهمية البحث العلمي وعناية الإسلام بالعلم والأبحاث العلمية.

٩- كتاب أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والدراسات الاجتماعية الكتاب من تأليف سعيد جاسم الأسدي:

ويتناول أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية ويتحدث عن عدد من القراءات في الأخلاقيات العامة وصفات الباحث والعلاقة بين الباحث وأفراد المجتمع وكيفية التفاعل بينهم، كما يتناول كيفية خلق الأجواء الأخلاقية في العمل الإداري وأخلاقيات تصميم البحث وغيرها.

مهام لجان أخلاقيات البحث العلمي من مهام لجان أخلاقيات البحث العلمي ما يأتي:

- مراقبة أخلاقيات الأبحاث العلمية من حيث الجوانب المرتبطة بالقيم مثل الصدق، والنزاهة والعدالة، والمساواة، والموضوعية.
- رؤية نسبة التزام الباحثين بأخلاقيات الأبحاث العلمية في عدة مجالات للأبحاث والتجارب على الكائنات الحية. الحفاظ على سلامة الباحثين والأشخاص المشاركين في الأبحاث. تنفيذ أسس السلامة الحيوية وحماية البيئة.
- التأكيد على التزام إدارة الجامعة وأعضاء الهيئة الإدارية والتقنيين والطلاب والموظفين بأخلاقيات الأبحاث العلمية.
- التعاون مع لجان أخلاقيات البحث العلمي الأخرى في مراكز الأبحاث على المستويين المحلي والدولي.
- الحفاظ على حقوق جميع الأطراف المشاركين في الأبحاث والتجارب، والتي يتم تنفيذها على الإنسان والحيوان.
- مراجعة الخطط البحثية المرتبطة بها من أجل التوصية بقبول البحث، أو اتخاذ العديد من الإجراءات، أو القيام برفضها. اتباع توصيات نورمبرج ولجنة هلسنكي ومنظمة الصحة العالمية في هذا الأمر.

- تجهيز اللوائح ومراجعتها وتنقيحها حسب التحديثات العلمية العالمية.
- تشكيل لجنة فرعية متخصصة للدراسات التفصيلية لعدة من مجالات البحث وتجهيز الصياغة العلمية والقانونية للقواعد الأخلاقية.
- الإشراف والمتابعة لنظام المعلومات المركزي لبنوك المادة الوراثية الوطنية وضوابط توثيقها واسترجاعها. تأهيل المختبرات أخلاقياً حتى تقوم بالأبحاث الحيوية والطبية.
- وضع الأسس والمعايير الخاصة حتى تجري التجارب على الحيوانات.
- التقييم المستمر لسلامة المختبرات من الجانب الأخلاقي.
- التعريف بلجان أخلاقيات البحث العلمي لجنة تقوم على التأكد من السلامة الأخلاقية للأجهزة البحثية التي يتم تنفيذها في الجامعات أو التي يقوم بها أحد منتسبيها، ومراعاة لخصوصية الإنسان وحقوقه، وكذلك حقوق الحيوان والرفق به.

إجراءات عمل لجنة أخلاقيات البحث العلمي (تختص اللجنة بما يلي):

- إعطاء الموافقة على إجراء البحوث من الناحية الأخلاقية للأبحاث العلمية المقدمة إليها.
- التأكد من التزام الباحث بجميع الضوابط والإجراءات والأحكام الواردة في نظام أخلاقيات البحث.
- متابعة مدي توافق البحث العلمي مع قواعد الامانة العلمية.
- متابعة الامانة العلمية ويتم إبلاغها عن أي حالات مزعومة تتعلق بسوء السلوك العلمي
- عمل الإجراءات اللازمة لتكون جميع رسائل النشر العلمي بالمعهد معتمدة.
- التأكيد على مراعاة توثيق المراجع لكل أجزاء الرسائل العلمية والأبحاث العلمية مع مراعاة الامانة في النقل والأشارة إلى المؤلفين الذين تم النقل عنهم.
- متابعة مدي توافق البحث العلمي مع قواعد الامانة العلمية مع تحمل مسئولية وأمانة البحث لدي كافة الأطراف المستفيدة من البحث العلمي، والإبلاغ عن أي حالات مزعومة تتعلق بسوء السلوك العلمي.
- الحرص على تطبيق أخلاقيات البحث العلمي في النشر والاستعانة بالمصادر وعقد اجتماعات دورية معتمدة لأعضاء اللجنة.